



الإعجاز البياني في القرآن الكريم. دراسة في الألفاظ والتراكيب بين التناسب والانسجام

الإعجاز البياني في القرآن الكريم. دراسة في الألفاظ والتراكيب بين التناسب والانسجام

الباحث الثاني: م.م مشرق صباح كاظم
مديرية تربية ذي قار ، العراق
mushriqsabah1991@gmail.com

الباحث الأول: م.م كرار جبار حسوني
مديرية تربية واسط ، العراق
alwoduy@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الإعجاز، البيان.

كيفية اقتباس البحث

حسوني ، كرار جبار، مشرق صباح كاظم ، الإعجاز البياني في القرآن الكريم. دراسة في الألفاظ والتراكيب بين التناسب والانسجام، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، أيلول ٢٠٢٥، المجلد: ١٥، العدد: ٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

The Miraculous Eloquence of the Quran: A Study of Vocabulary and Structures between Harmony and Consistency

Karar Jabbar Hassouni
Wasit Education
Directorate

Mashreq Sabah Kazem
Dhi Qar Education
Directorate

Keywords : miraculous, statement.

How To Cite This Article

Hassouni, Karar Jabbar , Mashreq Sabah Kazem , The Miraculous Eloquence of the Quran: A Study of Vocabulary and Structures between Harmony and Consistency, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025, Volume:15, Issue 5.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

The Holy Qur'an is an inexhaustible treasure and its wonders do not expire, and it is God's eternal miracle, and it is an overflowing spring. Whenever scholars stand on one side of it, many aspects open up for them, and whenever scholars believe that they have reached its end, it becomes clear to them that they are perishing on its shore. Therefore, every day Scientists are discovering its existence as a new facet of the miracle of the Holy Qur'an. However, the greatest and most complete facet is the graphic miracle, because we find it in the word of the Qur'an, and in every verse, and even in every surah of the Holy Qur'an. So my research was entitled and thank Allah the god of everything. { The Miraculous Eloquence of the Quran: A Study of Vocabulary and Structures between Harmony and Consistency } It consists of four topics. The first topic was the miraculous language and terminology, the second topic was the graphical miracle and its importance, the third topic is what scholars say about the graphical miracle, and the fourth topic is the role of



the occasion in the graphical miracle, and it is based on three demands. The first topic was the miraculous language and the second topic. The miraculous is a term. The second topic is the first requirement: the graphic miracle is a language. The second requirement is the statement as a term. The third requirement is the importance of the graphical miracle. The third topic is the sayings of scholars regarding the graphical miracle. The first requirement is the sayings of ancient scholars regarding the graphical miracle. The second requirement is the sayings of modern scholars regarding the graphical miracle. As for the fourth topic The first requirement was the appropriateness of verses that are clearly related and not clearly related, the second requirement was the appropriateness of words in the definition and indefiniteness, the third requirement was the appropriateness of the words in the introduction and the unclear connection, the second requirement was the appropriateness of the words in the definition and indefiniteness, and the third requirement was the appropriateness of the words in the introduction and delay.

المخلص:

إن القرآن الكريم الكنز الذي لا يفنى ولا تعد عجائبه، وهو معجزه الله الخالدة، كلما وقف العلماء منه على جانب تفتحت لهم جوانب كثيرة، وكلما أعتقد العلماء أنهم بلغوا نهايته تبين لهم أنهم يقضون على أطرافه اللامتناهية، لذلك ففي كل يوم يكتشف العلماء وجوها جديدة من وجوه إعجازه، ومع ذلك فإن أجل الوجوه وأتمها هو الإعجاز البياني، لأننا نجد في كلمة القرآن، وفي كل آية من آياته المباركة، بل في كل سورة من سور القرآن الكريم، لذا كان بحثي بعنوان { الإعجاز البياني في القرآن الكريم. دراسة في الألفاظ والتراكيب بين التناسب والانسجام } وهو عبارة عن أربعة مباحث فكان المبحث الأول الإعجاز لغة واصطلاحاً والمبحث الثاني الإعجاز البياني وأهميته والمبحث الثالث أقول العلماء في الإعجاز البياني والمبحث الرابع دور المناسبة في الإعجاز البياني، وهو على ثلاثة مطالب فكان المطلب الأول الإعجاز لغة والمطلب الثاني إعجاز اصطلاح والمبحث الثاني المطلب الأول الإعجاز البياني لغة والمطلب الثاني البيان اصطلاحاً والمطلب الثالث أهمية الإعجاز البياني والمبحث الثالث أقوال العلماء في الإعجاز البياني المطلب الأول أقوال العلماء القدماء في الإعجاز البياني والمطلب الثاني أقوال العلماء المحدثين في الإعجاز البياني أما المبحث الرابع فكان المطلب الأول في مناسبة الآيات الواضحة الارتباط وغير واضحة الارتباط والمطلب الثاني مناسبة الألفاظ في التعريف والتذكير والمطلب الثالث مناسبة الألفاظ في التقديم والتأخير .

المبحث الأول

تعريف الإعجاز ورأي العلماء فيه

المطلب الأول: الإعجاز لغة:-

١- الإعجاز لغة : من الفعل أعجز وهو بمعنى الفوت والسبق يقال أعجزني فلان أي فانتني: أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه ^١ .

وقال الراغب الأصفهاني: والعجز أصله التأخر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر، أي مؤخره، وأعجزت فلان وعجزته وعاجزته جعلته عاجزاً، والعجوز سميت لعجزها في كثير من الأمور ^٢ .

وذكر ابن فارس: أن العين والجيم والزاي تدل على أصلين: أحدهما الضعف: والآخر مؤخرة الشيء ^٣ .

وقد وردت مشتقات لفظ (عجز) في ستة وعشرين موضعاً في كتاب الله المبارك، وذلك كما ذكرها محمد فؤاد عبد الباقي في معجمه، سأكتفي منها بذكر ما له علاقة ببحثنا هذا فهي: ^٤
اعجزت: {قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ} (المائدة : ٣١).

تعجز: {وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا} (الجن : ١٢).
تعجزه: {وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا} (الجن : ١٢).

يعجزون: {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ} (الأنفال : ٥٩).

معاجزين : {الَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} (الحج : ٥١) ، وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ} (سبا : ٥) ، وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ} (سبا : ٣٨).
بمعجز: {وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ} (الاحقاف : ٣٢).

معجزي: {وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۚ وَآَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ} (التوبة : ٢) {وإن توليتم فأعلموا انكم غير معجزي الله} (التوبة : ٣).

بمعجزين: {إن ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين} (الانعام : ١٣٤).

{وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ} (يونس : ٥٣).
{أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ} (هود : ٢٠).

{قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ} (هود : ٣٣).

{أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ} (النحل : ٤٦).



{لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ الْمَصِيرُ} (النور : ٥٧).

{وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ} (العنكبوت : ٢٢).

{وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَبَّاتٌ مِمَّا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ} (الزمر : ٥١).

{وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} (الشورى : ٣١).

ويلاحظ من هذا العرض لمشتقات العجز كما جاءت في القرآن الكريم أن مفردة (المعجزة والإعجاز) لم تذكر مطلقاً في كتاب الآيات القرآنية، وقد اشار إلى هذا المعنى الأستاذ نعيم الحمصي^٥ حيث قال: لم يرد في القرآن مفردة (معجزة) أو (اعجاز)، إنما جاء فيه ألفاظ (آية وبرهان وسلطان) وهذه المفردات لا ترادف كلمة معجزة، ولا تدل على معنى الإعجاز والمفهوم منها، وإنما تدل على جزء من معناها الذي احتوى أكثر من معنى جزئي واحد، وهذا الجزء يرادف كلمة الدليل أو الحجة، بمعنى أن حادثة من الحوادث هي دليل نبوة أحد الأنبياء أو دليل الألوهية، ولا يشار إلى أكثر من ذلك، وأما كلمة معجزة فتدل على أمر خارق للعادة يكون دليلاً على نبوة أحد الأنبياء دون غيره، ويعجز غيره من الخلق على الإتيان بمثله، ومن العسير جداً أن تحدد الزمان أو المكان أو الأثر الذي اشتملت فيه مفردة معجزة أو إعجاز أول مرة بهذا المعنى الاصطلاحي^٦.

المطلب الثاني: الإعجاز اصطلاحاً :-

١- عرفه الرافعي بقوله: وإنما الإعجاز شيئان ضعف الجهد الإنسانية في محاولة المعجزة واستعمالها على شدة الإنسان واتصال عنايته ثم استمرار هذا الضعف على مرور الزمن وتقديمه، فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت^٧.

٢- وقد عرفه الدكتور مناع القطان بقوله: "إظهار صدق النبي في دعوة الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة وهي القرآن - وعجز الأجيال بعده^٨.

٣- قول الخواجة نصير الدين الطوسي في تعريف المعجزة: هو ثبوت ما ليس بمعتاد أو نفي ما هو معتاد مع خرق العادة ومطابقة الدعوة^٩.

ويعتقد الشيخ نصير الدين الطوسي انه ليس هناك فرق بين الإثبات العلمي ونفيه بل المهم هو خرق العادة سواء كان بشكل أثباتي كتبديل العصا الى حيه او بإشكالها السلبي كسلب القدرة عن الشيء كما حدث في قصه ذبح إبراهيم لولده إسماعيل او صيرورة النار بردا وسلاما على إبراهيم

....

٤- عرف جلال الدين السيوطي المعجزة: امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مصون عن المعارضة^{١٠}.

٥- آية الله الخوئي قال في تعريف المعجزة : إن يأتي المدعي لمنصب من المناصب الإلهية بما يخرق نواميس الطبيعة ويعجز عنه غيره شاهداً على صدق دعوته^{١١}.

المبحث الثاني

الإعجاز البياني تعريفه وأهميته

المطلب الأول: الإعجاز البياني لغة واصطلاحاً: -

أولاً: البيان لغة واصطلاحاً:

١- البيان لغة: وهو مصدر الفعل بان وقيل مصدر بين وجاء في المنجد : بان بياناً وتبياناً، أي اتضح وظهر^{١٢} بان الأمر فهو بين وأبان إبانته وبين وتبين واستبان كلها بمعنى الوضوح والانكشاف ، وجاء في لسان العرب: البيان الفصاحة واللسان وكلام بين أي فصيح والبيان الإفصاح مع ذكاء، والبين من الرجال: السمع اللسان، يقال فلان أبين من فلان: أي أوضح منه لساناً وأفصح كلاماً^{١٣}. والذي نلخص إليه إن البيان يأتي بمعنى الإظهار أي القدرة على إظهار المعاني بأقل الألفاظ وأسهلها على اللسان، ويأتي بمعنى الفصاحة واللسان ومن ذلك قول النبي: (إن من البيان لسحراً)^{١٤}.

البيان في لغة القرآن: إن الباحث في القرآن الكريم يجد أن مادة البيان والإبانة وردت في حوالي مائتي آية، وذلك من خلال وقوفنا على ذلك في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ومن ذلك على سبيل المثال^{١٥}:

١- البيان: {الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ} (الرحمن : ٤-١).
{هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ} (آل عمران : ١٣٨).
{ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} (القيامة : ١٨-١٩).

٢- التبيين: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً} (النمل : ٨٩).

٣- التبيين: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} (النحل : ٤٤).

٤- ليبين: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ} (إبراهيم : ٤).

٥- بين : {هُؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ۖ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا} (الكهف : ١٥).



٦-البينات : {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۖ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَٰئِكَ أَثُوبٌ عَلَيْهِمْ ۖ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (البقرة : ١٥٩، ١٦٠).

{هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} (الحديد : ٩).
{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ} (الإسراء : ١٠١).

٧- تبين: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} (النساء : ١١٥).

{يُجَادِلُوكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ} (الأنفال : ٦).

٨- يتبين: {ثُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ} (فصلت : ٥٣).

٩- تستبين : {وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ} (الأنعام : ٥٥).

١٠- المستبين : {وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ} (الصافات : ١١٧).

١١- مبين: وعند الرجوع الى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن^{١٦} وجدنا كلمة مبين قد جاءت تارة

نكرة وتارة معرفة بالألف في مائة وتسعة عشر موضعاً وصفاً لأشياء كثيرة ما عدا موضعاً واحداً

هو في قوله تعالى: {أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحُلِيِّهِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ} (الزخرف : ١٨).

- {إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفُضْلُ الْمُبِينُ} (النحل : ١٦).

- {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ} (المائدة : ١٥).

- {ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ} (المؤمنون : ٤٥).

- {فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ} (النحل : ٧٩).

- {أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا} (النساء : ١٧٤).

- {وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ} (النور : ٣٤).

- {رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُم آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ} (الطلاق : ١١).

المطلب الثاني : البيان اصطلاحاً

وردت العديد من التعريفات لعلم البيان تذكر منها ما يلي :

١-الرماني: فقال: الإخطار لما يظهر منه تميز الشيء من غيره في الإدراك، فهو يعتقد أن

الكلام على صورتين: كلام يظهر به تميز الشيء عن غيره فهو بيان، وكلام لا يظهر به تميز

الشيء فليس ببيان كالكلام الذي لا يفهم به المعنى^{١٧}.

٢- وعرفه الجرجاني : عبارة عن اظهار الكلام المتكلم المبتغى للسامع .



الإعجاز البياني في القرآن الكريم. دراسة في الألفاظ والتراكيب بين التناسب والانسجام

٣- هو علم يعرف به ورود المعنى الواحد بطرق متعددة في وضوح الدلالة عليه، وهم يقصدون الملكة التي بها تستطيع الوقوف على فهم الجزئيات، المعنى: كل معنى واحد يدخل بالعلم تحت قصد المتكلم كالشجاعة والكرم الواحد: قيدوا المعنى بالواحد ليحترزوا به عن المعاني المتعددة التي تؤدي بطرق متفاوتة في وضوح الدلالة على ^{١٨}معانيها كأن تدل عن معنى الكرم بقولك: محمد كالبحر في العطاء، ثم تدل عن معنى الشجاعة بقولك: استمعت الى أسد يخطب ^{١٩}.

٤- علم يستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في معانٍ مختلفة وتراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة مع مطابقة كل منهما لمقتضى الحال، وتقييد الاختلاف بالوضوح لتخرج الألفاظ المترادفة من اللبس والتشابه لدى السامع كليث وأسد فأنها وإن كانت طرقاً مختلفة لا يراد المعنى الواحد باختلافها إنما هو في اللفظ ومن هنا يتبين أن صناعة البيان كمثّل صناعة البنيان، فمهاره الإنسان هي التي تدفعه إلى أن يتفنن في أشكال البناء وكذلك أهل اللغة فأخذهم قد ينفرد بها ويشتهر والآخر قد يحبط والاثنان قد أديا نفس المعاني ^{٢٠}.

المطلب الثالث أهمية الإعجاز البياني: -

إن من أعظم وجوه الإعجاز هو الإعجاز البياني لذلك فإننا نجد أن العلماء قديماً وحديثاً يركزون في حديثهم على هذا الوجه، حيث تكمن أهميته في عدة أمور.

١- إن الإعجاز البياني في كل كلمة من كلمات القرآن، وفي كل آية من آياته، وفي كل سورة من سورته، وأما الوجوه الأخرى فليست كذلك، فمثلاً الإعجاز العلمي يوجد في عدد من الآيات. فليست كل آية بل ليست كل سورة محتوية على قضية علمية، وكذلك في الإعجاز التشريعي والغيبي.

٢- إن التحدي الأكبر لمشركي قريش كان أولاً وقبل كل شيء بالإعجاز البياني، وذلك لبراعتهم الشديدة في فنون اللغة وبلاغتهم في بيانها، فجاء التحدي في المجال نفسه الذي برعوا فيه، أما بقية أنواع الإعجاز العلمي مثلاً لم تكن العرب تدرك كثيراً من معانيه، وذلك لقلة معرفتهم في مجال العلوم الطبيعية، وإنما تكشف فيما بعد .

٣- إن الإعجاز البياني له الدور الأكبر في حفظ القرآن الكريم من التغيير والتبديل بعد حفظ الله تعالى له حيث لا يسمح بترجمة القرآن الكريم والترجمة حرفية بل تترجم معانيه فقط وإن الترجمة لا تسمى قرآناً وليست بمعجزة ومن هنا يبقى كتاب الله تعالى محتفظاً بإعجازه البياني كما انزل على الرسول.

٤- إن الإعجاز البياني يوقفنا على ثراء هذه اللغة وعلى أسرارها وروعة بيانها كاتساعها للعديد من المترادفات، والمتقابلات والصور الخيالية والجمالية، وعلم البديع.

المبحث الثالث

أقوال العلماء في الإعجاز البياني: -

المطلب الأول: أقوال العلماء القدماء: -

١- رأي الباقلاني: وقد حصر وجوه الإعجاز في عشرة، ذكر فيها نظم القرآن وأسلوبه حيث بين بان أسلوب القرآن خارج عن الأساليب المعروفة ولم يستطع العرب مجازة القرآن في الأسلوب الأدبي، فإن القرآن أجاد في كل ما عرض من موضوعات، وإن أساليب البيان العربي وجدت في القرآن في أعلى مستوى^{٢١}

٥- رأي الخطابي: حيث يقول: وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما، ناظم، وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من الفاظه، ولا ترى نظاماً أحسن تأليفاً وأشدّ تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه، وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل إنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها، والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها، فتفهم الآن. واعلم ان القرآن سار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في احسن نظم التأليف مضمناً اصح المعاني^{٢٢}.

٦- رأي الإمام الرماني: حيث عد البلاغة وجهاً من وجوه الإعجاز فقال: "قاما البلاغة فهي على ثلاث طبقات: منها ما هو في أعلى طبقة، ومنها وما هو في ادنى طبقة، ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وادنى طبقة فما كان في أعلاها فهو معجز، وهو بلاغة القرآن^{٢٣}

٧- رأي الجرجاني: اثبت ان التحدي والإعجاز في النظم والتأليف حيث قال: وبهرهم أنهم تأملوه سورة سورة، وعشرًا عشرًا، وآية آية فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، لفظة ينكر شأنها او يرى ان غيرها اصلح هناك او أشبهه أو أخرى وأخلق بل وجدوا اتساقاً به العقول وأعجز الجمهور ونظاماً والتثاماً، واتقاناً وأحكاماً^{٢٤}.

المطلب الثاني: أقوال العلماء المحدثين :-

١- رأي الرافعي: يرى مصطفى صادق الرافعي ان الوجه الأساسي في اعجاز القرآن الكريم يكمن في نظمه مع بعض الوجود الأخرى للاعجاز، وحصر مظاهر الاعجاز في ثلاثة:

أ. الحروف واصواتها.

ب. الكلمات وحروفها.

ج. الجمل والكلمات.

حيث يقول: فأنت تعلم الآن ان سر الاعجاز في النظم، وان لهذا النظم ما بعده، وقد علمت ان جهات النظم ثلاثة: في الحروف والكلمات والجمل الى ان يقول: فالحرف الواحد في القرآن

معجز في موضعه: لأنه يمسك الكلمة التي هو فيها ليمسك بها الآية والآيات الكثيرة، وهذا هو السر في اعجاز جملته اعجازاً ابداعياً^{٢٥}.

٢ - سيد قطب : ويرى ان الاعجاز في بيان القرآن وأسلوبه ونسقه البياني وتصويره الفني، حيث بين ان تذوق الجمال في القرآن مر بثلاث مراحل فتحدث في المرحلة الثانية عن ادراك بعض مواضع الجمال المتفرقة التي قام بها المفسرون والادباء، فانني عن الامام الزمخشري في لفتاته الكشف، وعلى الجرجاني في نظريته النظم القرآني، ثم لفت الانتباه في المرحلة البيانية في الثالثة إلى ادراك الخصائص العامة المحددة للجمال الفني القرآني، وأن السابقين ليبينوها، فهي تكمن في التصوير الفني في الأسلوب القرآني^{٢٦}.

٣- رأي عبد الله دراز: يعتبر أن اظهر وجوه الأعجاز اللغوي، لأنه هو الذي وقع به التحدي حيث قال : والآن فلنبداً وصفنا لبعض خصائص القرآن البيانية ولنرتبها على أربعة مراتب :-

١- القرآن في قطعة قطعة منه .

٢- القرآن في سورة سورة منه .

٣- القرآن فيما بين بعض الصور وبعض .

٤- القرآن في جملته^{٢٧}.

٤. رأي الدكتور مناع القطان: حيث تحدث عن الاعجاز البياني بقوله : وتتابع القرون لدى اهل العربية، وظل الاعجاز القرآني اللغوي راسخاً كالطود الشامخ ، تذل أمامه الأعناق خاضعة لا تفكر في أن تدانيه، فضلاً عن أن تساميه، لأنها أشد عجزاً وأقل طمعاً المطلب العزيز، وسيظل الأمر كذلك إلى يوم الدين ثم يقول: والقرآن الذي عجز العرب عن معجزته لم يخرج عن سنن كلامهم، ألفاظاً وحروفاً تركيباً ، وأسلوباً، ولكنه في اتساق حروفه وطلاوة عبارته، وحلاوة أسلوبه ، وجرس آياته ومراعاة مقتضيات الحال في ألوان البيان^{٢٨}.

٦- رأي الدكتور فضل عباس: حيث بين إن اعظم وجوه الاعجاز هو البياني فقال: أن أعظم وجوه اعجاز القرآن الاعجاز البياني؛ لأنه ينتظم القرآن الكريم كله، سوره على اختلافها طولاً وقصرًا، أما الوجوه الأخرى من وجوه الإعجاز فليس الأمر فيها كذلك، فإنباء الغيب مثلاً ليست موجودة في كل آية من القرآن، وذلك الإعجاز العلمي والتشريعي، ومن هنا كان الإعجاز البياني أهم هذه الوجوه، وأعمها، بل أتمها؛ لأنه عام في القرآن كله لا تخلو من سورة على قصرها، بل هو في كل آية من الآيات القرآنية^{٢٩}.

المطلب الثالث : اقوال علماء التفسير في الإعجاز البياني

- ١- الطبري قال في تفسير قوله تعالى: { فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ } (البقرة : ٢٣) ومن أشرف تلك المعاني التي فضل بها كتابنا سائر الكتب قبل نظمه العجيب ووصفه الغريب تأليفه البديع الذي عجزت نظم مثل أصغر سورة منه الخطباء، وكلت عن وصف شكل بعضه البلغاء تحيرت في تأليفه الشعراء، وتبلدت قصوراً عن أن تأتي بمثله لديه أفهام الفهماء، فلم يجدوا له إلا التسليم والإقرار بأنه من عند الواحد القهار، مع ما يحوي مع ذلك من المعاني التي وترهيب وأمر وزجر وقصص وجدل ومثل وما أشبه ذلك من المعاني التي لم تجتمع في كتاب أنزل إلى الأرض من السماء^{٣٠}.
- ٢- القرطبي فتكلم في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) عن عشرة وجوه الإعجاز القرآن كريم ومن ضمن ما تحدث عنه من وجوه الإعجاز: الإعجاز البياني فقال: (منها النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب وفي غيرها؛ لأن نظمه ليس من نظم الشعر في شيء، وكذلك قال رب العزة الذي تولى نظمه : {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ} (يس: ١٩) - وفي مسند حنبل عن أبي ذر قال: أنيس إن لي حاجة بمكة فاكفني حتى أتيتك قال : فقلت: ما يقول الناس له ؟ قال: يقولون إنه شاعر وساحر وكاهن، قال: وكان أنيس شاعراً قال: قد سمعت قول الكهان فما يقول بقولهم ؟ وقد وضعت قوله على أقرأء الشعر فوالله ما يلتئم لسان أحد أنه شعر فوالله إله الصادق وإنهم لكانيون ...^{٣١} فإذا اعترف عتبة على موضعه من اللسان وموضعه من الفصاحة والبلاغة. سمع مثل القرآن قط كان في هذا القول مقراً بإعجاز القرآن له ولضربائه من المتحققين بالفصاحة والقدرة على التكلم بجميع أجناس القول وأنواعه)^{٣٢}.
٣. الفخر الرازي حيث قال في تفسير قوله تعالى: {وَأِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (البقرة : ٢٣). واعلم أن كونه معجزاً يمكن بيانه من طريقين: الأول : أن يقال أن هذا القرآن لا يخلو حاله من أحد وجوه ثلاثة: إما أن يكون مساوياً لسائر كلام الفصحاء، أو زائداً على سائر كلام الفصحاء بقدر لا ينقض العادة أو زائداً عليه قدر ينقض، والقسمان الأولان باطلان فتعين الثالث وإنما قلنا إنهما باطلان لأنه لو كان كذلك لكان من الواجب أن يأتوا بمثل سورة منه إما مجتمعين أو منفردين^{٣٣}.
- ٤- ابن كثير فنجده يقول: وأما القرآن فجميعه فصيح في غاية نهاية البلاغة عند من يعرف ذلك تفصيلاً واجملاً ممن فهم كلام العرب وتصاريف التعبير، فإنه إن تأملت أخباره وجدتها في غاية الحلاوة سواء كانت مبسوبة أو وجيزة وسواء تكررت أم لا وكلما تكررت حلا وعلاء لا يخلق عن كثرة الرد ولا يمل منه العلماء، وإن الجمال الصم الراسيات، فما ظنك بالقلوب الفاهمات وإن وعد اتى بما يفتح القلوب والاذنان، ويشوق إلى دار السلام ومجاورة عرش الرحمن^{٣٤}.

٥. فأثبت الزمخشري في كشافة الإعجاز البياني فقال: والمتكلم وإن برّ أهل الدنيا في صناعة الكلام، حافظ القصص والأخبار، وإن كان من ابن القرية أحفظ، والواعظ وإن كان من الحسن البصري أوعظ والنحوي وإن كان أنحاً من سيبويه واللغوي وإن ملك اللغات بقوة لحييه، لا يتصدى منهم أحد بسلوك تلك الطرائق، ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق، إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن وهما علم المعاني وعلم البيان، وتمهل في ارتيادهما أونة وتعب في التقيب عنهما أزمنة، وبعثته على تتبع مظانها همة في معرفة لطائف حجة الله، وحرص على استيضاح معجزة رسول الله^{٣٥}.

٦- وبين البيضاوي واضح أن الله تعالى ذكر الحجة والدليل على نبوة محمد (ص) وهو القرآن الكريم المعجز بفصاحته وبلاغته وبيانه، فتحدث عن قوله تعالى: {فأتوا بسورة من مثله} (البقرة: ٢٣) قائلاً: " لما قرر وحدانيته تعالى وبين الطريق الموصول إلى العلم بها، ذكر عقيبه ما هو الحجة على نبوة النبي محمد(ص) وهو القرآن المعجز بفصاحته التي بنت فصاحة كل منطق وإقحامه^{٣٦}.

٧- ابن عطية حيث قال في كتابه المحرر الوجيز: واختلف المتأولون على من يعود الضمير في قوله: {من مثله} فقال جمهور العلماء هو عائد على القرآن، ثم اختلفوا، فقال: الأكثر من مثل نظمه ووصفه وفصاحة معانيه التي يعرفونها ولا يعجزه إلا التأليف الذي خص به القرآن وبه وقع الإعجاز^{٣٧}.

٨- القاسمي: فقال في تفسير قوله: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (يونس: ٣٨). أي إن كان الأمر كما تزعمون فأتوا على وجه الافتراء، بسورة مثله في البلاغة وحسن الصياغة وقوة المعنى، فأنتم مثل في العربية والفصاحة، وأشد تمناً في النظم^{٣٨}.

٩- المراغي يقول في تفسير قوله تعالى: {فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ} (البقرة: ٢٣) فإن عجزوا ولم يستطيعوا ذلك، وهم لا يستطيعون وإن تظاهر أنصارهم وكثر أشياعهم، بل لو اجتمعت الإنس جميعاً، فليعلموا أن ما جاء هم به فأعجزهم لم يكن إلا بوحى سماوي وإمداد إلهي لا يسمو إليه محمد بعقله، ولا يصل بيانه إلى مثل أسلوبه، ونظمه و إذ استبان عجزهم لزمته الحجة، فقد صدق النبي فيما ادعى وكان من ارتاب في صدقه معانداً مكابراً^{٣٩}.

١٠- محمد الصابوني فبين في تفسيره صفوة التفاسير أن القرآن معجز في بيانه ونظمه حيث قال: ومن تدبر القرآن وجد فيه من وجوه الإعجاز فنون ظاهرة وخفية من حيث اللفظ من حيث المعنى، والقرآن جميعه فصيح في غاية نهايات الفصاحة والبيان عند من يعرف كلام العرب^{٤٠}.



١١- الدكتور وهبة الزحيلي فتحدث قائلاً عن الإعجاز البياني: واستعينوا بمن شئتم من الرؤساء والأشراف والآلهة المزعومة لمعارضة القرآن، فإنه لا يقدر أن يأتي بمثله إلا الله وحيث عجزتم ولم تقدروا على الإتيان بسورة تماثل القرآن في البيان الغريب والبلاغة المتفوقة وعلو حسن النظم، وسلامة المنطق، وروعة التشريع والأحكام الصالحة لكل زمان مكان^{٤١}.

المبحث الرابع

دور المناسبة في الاعجاز البياني

إن مناسبة الآيات بعضها لبعض تجعل من أجزاء الكلام بعضه أخذاً بأعناق بعض ، فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم ، لذلك فإن ارتباط الآية بالآية إما أن يكون ظاهراً لتعلق الكلام ببعضه ببعض، أو لا يظهر الارتباط.

المطلب الأول

مناسبة الآيات واضحة الارتباط وغير واضحة الارتباط

أولاً : الظاهر الارتباط :

وهذا القسم لا يحتاج إلى جهد في استخراج المناسبة، لأن الصلة بين الجزأين واضحة، مثال ذلك قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْثَقُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ } إلى قوله : ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ وَغَرَّبَهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } (آل عمران ٢٣-٢٤) فبين الآية الثانية السبب الذي دفعهم لرفض حكم كتاب الله وتوليهم وإعراضهم حيث بينهم تلازم في ذهني^{٤٢}.

ثانياً: الذي لا يظهر ارتباطه: وهو نوعان لأنه:

أ- إما أن يكون معطوفاً: هو عطف الآية بحرف من حروف العطف ، وفائدة العطف أن تكون مشتركة في الحكم مع سابقتها ، وأمثلة هذا النوع تظهر في المطابقة والمقابلة، ومثال ذلك في المطابقة قوله تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى } (الليل ١٠-٥).

لما جعل التيسير مشترك بين الاعطاء والتقوى والتصديق بالحسنى ، جعل التعسير مشترك بين أضداد تلك الأمور وهي المنع والاستغناء والتكذيب^{٤٣} . ومثال المقابلة قوله تعالى : {فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى } (القيامة ٣١ - ٣٢).

فقابل بين صدق وكذب وبين صلى وهو بمعنى الإقبال وتولى^{٤٤}.

ب- أو غير معطوف: وهذا النوع يعتمد الربط فيه على القرائن المعنوية ، وله وجوه:

١- **التنظير:** فالحاق النظير بالنظير من البلاغة، كقوله تعالى: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ} (الأنفال: ٥) جاءت هذه الآية بعد قوله تعالى: {وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} (الأنفال: ٤) والقصد أن كراحتهم من قسمة الغنائم ككراحتهم للخروج معه، وكما أخرجك ربك من بيتك بالحق فقد قسمت الأنفال بالحق كذلك ٤٥ .

٢- **المضادة:** ومنه مناسبة الرحمة والعذاب، والرغبة والرغبة، ومن حكمته التشويق والثبات على أفضل المتضادين، ومثاله قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ۚ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ} (البقرة: ١٦٥) ، فقد قرر سبحانه في الآيات السابقة صفة الوحداية بالدلائل الساطعة، ثم أردفها بما يضاد التوحيد، وتقبيح ضد الشيء مما يؤكد حسنه ٤٦ .

٣- **الاستطراد:** وهو أن يأخذ المتكلم في معنى فبينما يمر فيه يأخذ في معنى آخر جعل الأول سبباً له، مثاله قوله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا ۗ وَلِبَاسُ النَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} (الأعراف: ٣٦) ، فإن الآيات السابقة لهذه الآية كانت تتحدث عن قصة آدم وزوجه ، ووسوسة الشيطان لهما فقال تعالى: {فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَذَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۖ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۗ} (الأعراف: ٢٠-٢١) .

فكان وقع الاستطراد هنا في غاية الحسن، حتى لا تحس أن الكلام قد انتقل من الغرض الأول إلى غيره قال الزمخشري: " وهذه الآية واردة على سبيل الاستطراد، عقيب ذكر بدو السوءات وخصف الورق عليهما ؛ إظهاراً للمنة فيما خلق من اللباس؛ ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة، وإشعاراً بأن الستر باب عظيم من أبواب النقوى ٤٧ .

٤. **حسن التخلص:** وهو الانتقال من معنى من المعاني إلى معنى آخر، على وجهها سهل كأنه يختلس اختلاساً ، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال إلا وقد وقع علة الشيء لشدة الالتحام بينهما. فيرى الكلام وقد أخذ بعضه بأعناق بعض من غير قطع والفرق بينه وبين الاستطراد: أنك في التخلص تركت الأول تماماً وأقبلت على ما تخلصت إليه ، وأما في الاستطراد فإنك تذكر الأمر الذي انتقلت إليه وتمر عليه سريعاً ، ثم تتركه وتعود لأول مرة أخرى. ومثال التخلص قوله تعالى: {إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُ لَهَا عَافِينَ} (الشعراء: ٧٠-٧١) ، إلى أن قال الله: {فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ} (الشعراء: ٧٧-٧٨) ثم يقول

بعد ذلك {وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ} (الشعراء ٨٧ - ٨٨) فقد رتب إبراهيم عليه السلام كلامه مع المشركين ، فسألهم سؤال تقرير ، ثم عرج على آلهتهم بأنها لا تنفع ولا تضر ولا تبصر ولا تسمع ، والدافع إلى عبادتها ليس إلا التقليد، ثم انتقل إلى ذكر الإله الخالق المعبود ، ثم ذكر أن الواجب على العاقل إثبات من بيده أمره وتدبيره بالعبادة ، ونبذ ما ورائه، ثم أراهم أنه ينصح نفسه فيكون ذلك أدعى لقبولهم ، فتخلص إلى ذكر الله تعالى ثم خرج من هذا الدعاء بما يناسب المقام ثم توصل من هذا إلى ذكر المعاد ٤٨ .

المطلب الثاني

مناسبة الألفاظ في التعريف والتكثير

أولاً : أما الأغراض الداعية إلى التعريف فذكر منها العلماء ما يلي ٤٩ :
أ. أن الإشارة إلى معهود خارجي كقوله تعالى : { إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا } (المزمل ١٥ - ١٦) فكلمة الرسول (ص) في الآية تشير إلى المعهود ٥٠ .

ب. الإشارة إلى معهود ذهني كقوله تعالى : { إِلَّا تَتَّصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا } (التوبة ٤٠) فكلمة الغار في ذهن المخاطب؛ لأنها تقدمت ٥١ .

ج. أن يقصد تعظيم المسند إليه بالقرب ، كقوله تعالى { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا } (الإسراء : ٩) فاسم الإشارة (هذا) يشير إلى القرب .

د. أن يقصد تعظيم المسند إليه بالبعد ، كقوله تعالى : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } (البقرة : ٢) فاسم الإشارة (ذلك) يشير إلى البعد .
فذكر منها ما يلي ٥٢

أ. إرادة الوحدة ، كقوله تعالى : { وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ } (القصص : ٢٠) فرجل جاءت نكرة لأن الغرض إثبات الحكم بفرد واحد من أفراد الرجال.

ب. إرادة النوع ، كقوله تعالى : { وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضِيهِ مِّنَ الْعَذَابِ ۚ إِنَّ يُعَمَّرُ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ } (البقرة : ٩٦) حيث جاءت حياة نكرة أي أنهم يحرصون على أي نوع من الحياة ٥٣ .

ج. التعظيم، بمعنى أنه أعظم من أن يعين ويعرف، كقوله تعالى: {إِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ} (البقرة: ٢٧٩) جاءت كلمة حرب نكرة لتدل على أي حرب^{٥٤}.

د. التكرير، كقوله تعالى: {وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۖ وَاللَّهُ يُرْجِعُ الْأُمُورَ} (فاطر: ٤٤)، فلفظ رسل جاء للكثرة^{٥٥}.

هـ. التحقير، كقوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ} (الجنابة: ٣٢). جاءت كلمة نظن للتحقير أي ظناً حقيراً لا يعبأ به وإلا لاتبعوه.

و. التقليل، كقوله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ۖ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} (التوبة: ٧٢) فجاءت كلمة رضوان للتقليل، أي رضوان قليل من الله تعالى أكبر من الجنات؛ لأن رضوان الله رأس كل سعادة^{٥٦}.

ثالثاً: امثلة على مناسبة الالفاظ في التعريف والتكرير :-

١- تنكير (أحد) وتعريف (الصمد) :-

وقد سئل السيوطي عن الحكمة في تنكير (أحد)، تعريف (الصمد) في قوله تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۚ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} (الإخلاص: ٤١) فأجاب بقوله^{٥٧} :
أ- انه ذكر للتعظيم وللإشارة إلى أنه غير ممكن تعريفها والإحاطة بها.

ب- في قوله تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} لفظ (هو) مبتدأ، ولفظ الجلالة (الله) خبر، كلاهما معرفة، فأفاد الحصر في هذه الجملة، فعرف الجزءان في (الله الصمد) لإفادة الحصر، ليطابق الجملة الأولى، واستغنى عن تعريف (أحد) لإفادة الحصر دونه، فأتى به على أصله من التكرير على أنه خبر ثان.

٢- تنكير حياة وتعريفها: كقوله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (البقرة: ١٧٩)

فتنكير لفظ (حياة) أفاد التعظيم، فالإنسان إذا علم أنه إذا قتل قتل ارتدع عن القتل فكان القصاص سبباً في حياة نفسين لذا كان المعنى على وجود حياة مستقبل مضمومة إلى الأصلية، فامتنع التعريف حتى لا يوهم أن الحياة من أصلها مستفادة من القصاص، ونرى في مقابل ذلك التكرير التعريف للحياة فتعريفها في آيات أخرى جاء لحكم بيانية وموضوعية ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: {يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي} (الفجر: ٢٤)^{٥٨} فعرفت الحياة بالإضافة في قوله

(الحياتي) وأفادت التخصيص، والهدف منه تقرير حقيقة الحياة الأخرى، فهي الحياة الخالدة التي تستحق أن يهتم بها الإنسان، وأطلقت (الحياة) المعرفة على الحياتين: الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وذلك في آية واحدة هي قوله تعالى: {وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (العنكبوت: ٦٤) عرفت الآية الحياة بأل التعريف، ووصفتها بأنها (الحياة الدنيا). وحصرتها بأنها قائمة اللهو اللعب، أما الدار الآخرة فهي ليست حياة عظيمة فقط وإنما هي دائمة باقية .

٣. تعريف الحق وتكثيره ٥٩ : ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: { وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} (البقرة: ٦١) وقوله تعالى: { وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا ثَقَفُوا إِلَّا لِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ وَحِمْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} (آل عمران: ١١٢). فعرف الحق في الأولى ونكره في الثانية، وذلك أن كلمة الحق المعرفة في آية البقرة تدل على أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق الذي يدعو إلى القتل، والحق الذي يدعو إلى القتل معروف معلوم، وأما النكرة فمعناها أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق أصلاً، لاحق يدعو إلى قتل ولا غيره ٦٠.

المطلب الثالث

مناسبة الألفاظ في التقديم والتأخير

قال السيوطي وأما أسباب التقديم وأساره في الكتاب العزيز عشرة أنواع ٦١ :

١- التبرك ، فتقديم اسم الله في الأمور ذات الشأن، ومنه قوله تعالى : {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (آل عمران: ١٨) وقوله : {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ أَمْنُم بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ النِّقَى الْجَمْعَانِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (الأنفال: ٤)، فلفظ الجلالة قدم في الآيتين للتبرك.

٢- التعظيم، كقوله: {وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا} (النساء: ٦٩) ، وقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} (الأحزاب: ٥٦) فقدم لفظ الجلالة في الآيتين للتعظيم ٦٢.

٣- التشريف، كتقديم الذكر على الأنثى، نحو قوله تعالى: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ}

وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (الأحزاب : ٣٥) وقوله: (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (النحل : ٨) فقدمت في الآية الأولى كلمة المسلمين وفي الآية الثانية قدمت كلمة الخيل للتشريف^{٦٣}.

٤- المناسبة :

أ- وهي إما مناسبة المتقدم لسياق الكلام، كقوله تعالى: {وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ} (النحل : ٦).

فإن الجمال وإن كان ثابتاً حالتي السراح والإراحة إلا أنها حالت إراحتهما ، وهو مجيئها من المرعى ، يكون الجمال بها أفخر . ومنه قوله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} (الفرقان : ٦٧) ، فقدّم نفي السرف؛ لأن السرف يكون في الإنفاق^{٦٤}.

ب- وأما مناسبة لفظ هو من التقدم أو التأخر كقوله تعالى: {وَالأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (الحديد : ٣) ، وقوله تعالى: {ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ} (الواقعة : ٣٩-٤٠) .

٥. الحث على القيام به حذراً من التهاون؛ كتقديم الوصية على الدين في قوله تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ ذَيْنِ ۚ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا} (النساء : ١١) ، مع كون أن الدين مقدم عليها شرعاً^{٦٥}.

٦- السبق :

أ- في زمن الإيجاد، كتقديم الليل على النهار، والظلمات على النور، والملائكة على البشر، ومنه قوله تعالى: {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} (الحج : ٧٥) .

ت- باعتبار الإنزال، كقوله تعالى: {صُحُفٌ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ} (الأعلى : ١٩).

٧- السببية، كتقديم العزيز؛ لأنه عز فحكم، ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة؛ ومنه قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} (البقرة : ٢٢٢)؛ لأن التوبة سبب للطهارة^{٦٨}.

٨- الكثرة ، كقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (التغابن : ٢) فقدّم الكافر؛ لأن الكفار أكثر، ومنه قوله تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ



مَنْهُمَا مِائَةٌ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ} (النور : ٢). فقدم الزانية على الزاني، لأن الزنى فيهن أكثر^{٦٩}.
٩- الترقى من الأدنى إلى الأعلى، كقوله تعالى: {لَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا} ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطْشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظَرُونَ} (الأعراف : ١٩٥).

بدأ بالأدنى لغرض الترقى، لأن اليد أشرف من الرجل، والعين أشرف من اليد، والسمع أشرف من البصر^{٧٠}.

١٠- التذلي من الأعلى إلى الأدنى، كقوله تعالى: {فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ} ۖ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَاعِلِينَ} (الأنبياء : ٧٩)، كقدم الجبال على الطير؛ لأن تسخيرها و تسبيحها له أعجب^{٧١}.^{٧٢}

الخاتمة

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها في نهاية البحث
إن الإعجاز القرآني غير محصور في البيان فقط ، بل يشمل الإعجاز البياني وغيره مثل التأثري والتشريعي والغبيي والتعرف على معنى الإعجاز البياني لغة واصطلاح وبيان أن القرآن الكريم خال من التكرار الذي هو فضل من القول ولا فائدة منه وإن الكلمات تأتي من القرآن الكريم في مكانها المناسب بحث لا يسد مكانها غيرها ، وبيان جهود آراء العلماء المتباينة في إعجاز القرآن الكريم ومعرفة مناسبة الآيات الواضحة والغير واضحة وكان التقديم والتأخير حضوره في علم المناسبة وقد انتج مجموعة من الاعراض البلاغية ، وفي النهاية احمد الله ونشكره ان وفقنا لأعداد هذا البحث الذي تم من خلال شرح {الإعجاز البياني في القرآن الكريم}. دراسة في الألفاظ والتراكيب بين التناسب والانسجام}، وقد شهد عدداً كبيراً من الدراسة والتحليل ، وندعو الله تعالى أن يكون هذا العمل خالص لوجه وأن يكون ذو فائدة ومصدر علم نافع .

الهوامش:

- ^١ ينظر: المعجم الوسيط للدكتور إبراهيم انيس وآخرين ج ١ ، ص ٤٢ .
- ^٢ ينظر: المفردات في غريب القرآن الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ص ٣٢٣، تحقيق: سيد كيلاني.
- ^٣ معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون مجلد ٤، ص ٥٦٧.
- ^٤ ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ص ٥٦٧.
- ^٥ عقيدة المسلم، محمد الغزالي، ص ٢٤٣.
- ^٦ فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر، نعيم الحمصي ، ص ٧.



- ^٧ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، ص ١٣٩.
- ^٨ مباحث في علوم القرآن، مناع ص ٢٦٥.
- ^٩ كشف المراد في شرح تجويد الاعتقاد، ص ٢٥٥.
- ^{١٠} الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج ٤، ص ٣.
- ^{١١} البيان في تفسير القرآن، ص ٣٣.
- ^{١٢} ينظر: المنجد مادة بين، ص ٤٨.
- ^{١٣} ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مجلد ١٣، ص ١٩٩٨.
- ^{١٤} صحيح البخاري شرح ابن حجر العسقلاني حديث كتاب المرتضي مجلد ١١، ص ٤٠٢.
- ^{١٥} ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فواد عبد الباقي، ١٨٠-١٨٤،
- ^{١٦} ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ١٨٢-١٨٤.
- ^{١٧} ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، محمد خلف الله والدكتور محمد زغلول سلام، ص ١٠٦.
- ^{١٨} التعريفات الشريف علي بن محمد الجرجاني، ص ٤٧.
- ^{١٩} البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، الدكتور حسن عبد الرزاق، ص ٢٨٢.
- ^{٢٠} الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، عبد السلام اللوح، ص ١١.
- ^{٢١} إعجاز القرآن، الباقلائي، من ١٩٢.
- ^{٢٢} ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، محمد خلف الله والدكتور محمد زغلول سلام، ص ٢٧.
- ^{٢٣} المصدر السابق، ص ٧٥.
- ^{٢٤} دلائل الإعجاز في علم المعاني الجرجاني، ص ٢٨.
- ^{٢٥} إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، ص ٢١١.
- ^{٢٦} ينظر: التصوير الفني، ران، سيد قطب، ص ٢٩-٣٢.
- ^{٢٧} ينظر: النبأ العظيم محمد دراز، ص ١٠٧.
- ^{٢٨} مباحث علوم القرآن مناع القطان، ص ٢٧٣-٢٧٤.
- ^{٢٩} إتقان البرهان في علوم القرآن فضل عباس، ص ١١٣.
- ^{٣٠} جامع البيان في تفسير القرآن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ص ٦٦.
- ^{٣١} مسند الامام احمد اعداد على حسن الطويل، م، حديث، ٢١٥١٤.
- ^{٣٢} الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، ص ٥٣٥٢.
- ^{٣٣} التفسير الكبير، الفخر الرازي، مجلد ١، ص ١١٥.
- ^{٣٤} تفسير القرآن العظيم إسماعيل ابن كثير القرشي، ص ٦٠.
- ^{٣٥} الكشاف للزمخشري، ج ١، ص ١٦.
- ^{٣٦} تفسير البيضاوي، المسمى التنزيل وأسرار التأويل أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، ص ٣٨.
- ^{٣٧} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي، تحقيق الأستاذ احمد صادق الملاح، ج ١، ص ١٩٤.



- ^{٣٨} تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، صححه، محمد فؤاد عبد الباقي، ج٩، ص ٣٥.
- ^{٣٩} تفسير المراغي، احمد مصطفى المراغي، جزء ١، ص ٦٥.
- ^{٤٠} صفوة تفاسير، محمد علي الصابوني، مجلد ١، ص ٤٢.
- ^{٤١} التفسير المنير، الدكتور وهبي الزحيلي، ج ١، ص ١٠١.
- ^{٤٢} ينظر: الإتقان في علوم القرآن السيوطي، مجلد ١، ص ٢٧٣.
- ^{٤٣} صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، مجلد ١، ص ٤٢.
- ^{٤٤} الإتقان في علوم القرآن السيوطي، مجلد ١، ص ٢٧٣.
- ^{٤٥} ينظر: معترك الاقتران في إعجاز القرآن للسيوطي، مجلد ١، ص ٤٥.
- ^{٤٦} المصدر السابق، مجلد ١، ص ٤٦.
- ^{٤٧} الكشف الزمخشري مجلد ٢ ص ٥٩.
- ^{٤٨} التفسير الكبير للفخر الرازي، ص ١٩٣.
- ^{٤٩} معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي، مجلد ١ ص ٤٧.
- ^{٥٠} ينظر: نظرات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم، سامي محمد حريز، ص ٩١.
- ^{٥١} المحرر الوجيز أبي حيان، مجلد ٢، ص ٢٤١.
- ^{٥٢} في ظلال القرآن، سيد قطب، مجلد ٢، ص ٧٤٧.
- ^{٥٣} ينظر: الإتقان للسيوطي، جزء ٢، ص ٥٨٨-٥٨٩.
- ^{٥٤} البحر المحيط أبي حيان، مجلد ٣، ص ٢٨٦.
- ^{٥٥} الأساس في التفسير عبد الحميد كشك مجلد ٢، ص ١٠٥٦.
- ^{٥٦} مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى، مسلم ص ٧٤.
- ^{٥٧} ينظر: الاتقان السيوطي ج ٢، ص ٥٩١.
- ^{٥٨} ينظر: نظرات في الاعجاز البياني في القرآن، سامي محمد حريز ص ٩٦-٩٧.
- ^{٥٩} المصدر نفسه، ص ٩٨.
- ^{٦٠} الإتقان في علوم القرآن، ج ٣، ص ٢٧٩.
- ^{٦١} ينظر: معترك الأقران في اعجاز القرآن، السيوطي، ج ١، ص ١٣١-١٣٥.
- ^{٦٢} روح المعاني الألوسي، مجلد ٩، ج ٢٧، ص ٩٦.
- ^{٦٣} مجمع مسلم بشرح النووي، ج ٦، ص ٦٢.
- ^{٦٤} البرهان الزركشي، ج ١، ص ٢٥٧.
- ^{٦٥} الاتقان السيوطي ج ١، ص ١٩٧.
- ^{٦٦} سنن الترمذي، مجلده، ص ١١٧.
- ^{٦٧} الاتقان السيوطي ج ١، ص ١٩٨.
- ^{٦٨} الإتقان السيوطي ج ١، ص ١٩٩.



- ٦٩ إتيان البرهان فضل عباس مجلد ١، ص ٤٦٠٠٤٥٦ .
- ٧٠ ميزان الاعتدال الذهبي، مجلد ٩، ص ٤١٨ .
- ٧١ الفتح الرياني، أحمد عبد الرحمن البناء مجلد ١٨، ص ١٥٥-١٥٦.
- المصادر والمراجع:**
- القرآن الكريم
- ١- إتيان القرآن في علوم القرآن ، فضل عباس ، دار الفرقان ، عمان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ م .
- ٢- أصول الدين ، عبد القاهر البغدادي، مطبعة الدولة استانبول، ١٩٨٨م.
- ٣- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، عبد السلام اللوح ، ١٩٦٨ م ، د . ط .
- ٤- اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرفاعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة الثامنة ، ٢٠٠٥ م .
- ٥- اعجاز القرآن، الباقلاني ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الخامسة ، ١٩٩٧ م ٦- البحر المحيط، أبي حيان، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣ م . ٧- البلاغة الصافية في المعاني والبديع، الدكتور حسن عبد الرزاق، المكتبة الأزهرية للتراث ، ٢٠٠٦ م ، د . ط .
- ٨- التصوير الفني القرآن، سيد قطب ، دار الشروق ، الطبعة العشرون ، ٢٠١٣ م ٩- التعريفات ، الشريف علي بن الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة الأولى ، ١٩٨٣ م .
- ١٠ تفسير البياضوي المسمى انوار التنزيل واسرار التأويل، لأبي سعيد عبدالله بن عمر بن حمد الشيرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، د . ت .
- ١١ تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٧ م .
- ١٢ تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ، الطبعة الثانية ، ١٩٤٧ م . ١٣ تفسير القرآن الكريم، إسماعيل بن كثير القرشي، جزء ١، دار المعرفة، بيروت لبنان، ١٩٨٠ م ، د . ط .
- ١٤ التفسير الكبير لفخر الرازي دار الفكر، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ م .
- ١٥ تفسير المراغي، احمد مصطفى المراغي، جزء ، مكتبة الحلبي ، مصر ، الطبعة الأولى : ١٩٤٦م.
- ١٦ التفسير المميز، الدكتور وهبة الزحيلي، جزء ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثانية د.ت.
- ١٧ ثلاث رسائل في اعجاز القرآن محمد خلف الله والدكتور محمد زغلول سلام ، دار ، مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٦م. ١٨ .
- ١٨ جامع البيان في تفسير القرآن ، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الهجر الطبعة الأولى ، مجلد ٢٤ ، ٢٠٠١ م .
- ١٩ الجامع لاحكام لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ م .
- ٢٠ دلائل الإعجاز في علم المعاني، للجرجاني ، مطبعة السادة ، مصر ، ١٩٠٣ م . ٢١ .
- ٢١ صحيح البخاري شرح ابن حجر العسقلاني حديث كتاب المرضى ، دار ابن كثير دمشق ، بيروت ، ٢٠٠٢ م ، د . ط .
- ٢٢ صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني ، دار الصابوني ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ م .
- ٢٣ العقائد الإسلامية، سيد سابق ، دار الكتب العربي، بيروت ، د . ت . د . ط . ٢٤- عقيدة المسلم، محمد الغزالي دار البيان، الكويت، ١٩٧٠ م . د . ط . ٢٥- علوم البلاغة ، احمد مصطفى المراغي، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ م .
- ٢٦ فكرة اعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر، نعيم الحمصي ، د . ت . د . ط .
- ٢٧ في ظلال القرآن، سيد قطب، مجلد ٥ دار الشريف، الطبعة التاسعة ، ١٩٨٠ م .
- ٢٨- الكشاف ، للزمخشري ، دار المعرفة ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٩ م .



- ٢٩- لسان العرب، ابن منظور ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٩٩٩ م ، د . ط .
- ٣٠- مباحث علوم القرآن مناع القطان ، مكتبة المعارف، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٠م ٣١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي تحقيق الأستاذ احمد صادق الملاح ، جزءا ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٧٤م .
- ٣٢- مسند الامام احمد اعداد علي حسن الطويل، مجلد ٥ ، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م.
- ٣٣- معترك الاقران في اعجاز القرآن ، للشيخ ابي الفضل جلال الدين السيوطي، تحقيق احمد شمس الدين مجلد ١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨ م .
- ٣٤- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م.
- ٣٥- المعجم الوسيط ، للدكتور إبراهيم انيس وآخرين، دار الدعوة ، القاهرة ، د . ط . د.ت.
- ٣٦- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، دار الفكر ، ١٩٧٩ م ، د. ط.
- ٣٧- المفردات في غريب القرآن ، لحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الاصفهاني ، دار القلم، دمشق ، بيروت، الطبعة الأولى ، د . ت .
- ٣٨- المنجد ، الأب لويس معلوف ، دار الشرق، بيروت الطبعة الثامنة والعشرون ، ١٩٣١ م .
- ٣٩- النبأ العظيم ، محمد دراز ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، ٢٠٠٥ م .
- ٤٠- نظرات في الاعجاز البياني في القرآن، سامي محمد احريز ، دار المعارف ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ م .

Sources and References:

•The Holy Quran

- 1-The Perfection of the Quran in the Sciences of the Quran, Fadl Abbas, Dar Al-Furqan, Amman, first edition, 1997.
- 2-The Fundamentals of Religion, Abdul Qahir Al-Baghdadi, State Printing House, Istanbul, 1988.
- 3-The Scientific Miracle in the Holy Quran, Abdul Salam Al-Lawh, 1968, first edition.
- 4-The Miracle of the Quran and Prophetic Eloquence, Mustafa Sadiq Al-Rifai, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, eighth edition, 2005.
- 5-The Miracle of the Quran, Al-Baqillani, Dar Al-Maaref, Egypt, fifth edition, 1997.
- 6-- Al-Bahr Al-Muhit, Abu Hayyan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, first edition, 1993
- 7-. - Pure Eloquence in Meanings and Rhetoric, Dr. Hassan Abdul Razzaq, Al-Azhar Library for Heritage, 2006, first edition.
- 8-- The Artistic Imaging of the Qur'an, Sayyid Qutb, Dar Al-Shorouk, 20th Edition, 2013.
- 9-Definitions, Sharif Ali ibn al-Jurjani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - First Edition, 1983.
- 10- .Al-Baydawi's Interpretation, entitled "The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation," by Abu Sa'id Abdullah ibn Umar ibn Hamad al-Shirazi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, First Edition, no date.
- 11-Al-Qasimi's Interpretation, entitled "The Beauties of Interpretation," by Muhammad Jamal al-Din al-Qasimi, First Edition, 1957.
- 12-The Interpretation of the Wise Qur'an, known as the Interpretation of Al-Manar, Second Edition, 1947. 13. The Interpretation of the Noble Qur'an, Ismail ibn Kathir al-Qurashi, Part 1, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, 1980, no date.
- 13-The Great Commentary by Fakhr al-Razi, Dar al-Fikr, first edition, 1981.
- 14- .The Commentary by al-Maraghi, Ahmad Mustafa al-Maraghi, one volume, al-Halabi Library, Egypt, first edition: 1946.
- 15- .The Distinctive Commentary, Dr. Wahba al-Zuhayli, one volume, Dar al-Fikr, Damascus, second edition, no date.



- 16- Three Treatises on the Miracle of the Qur'an, Muhammad Khalaf Allah and Dr. Muhammad Zaghloul Salam, Dar al-Fikr, Egypt, third edition, 1976.
- 17- The Compendium of Explanation in the Interpretation of the Qur'an, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari, Dar al-Hijr, first edition, volume 24, 2001.
- 18- The Compendium of Rulings by Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, al-Risala Foundation, first edition, 2006.
- 19- Evidence of the Miracle in the Science of Semantics, by Al-Jurjani, Al-Sada Press, Egypt, 1903 AD. 21.
- 20- Sahih Al-Bukhari, Ibn Hajar Al-Aqlani's Commentary on the Hadith of the Book of the Sick, Dar Ibn Kathir, Damascus, Beirut, 2002 AD, first edition.
- 21- Safwat Al-Tafasir, Muhammad Ali Al-Sabuni, Dar Al-Sabuni, Cairo, first edition, 1997 AD.
- 22- Islamic Beliefs, Sayyid Sabiq, Dar Al-Kutub Al-Arabi, Beirut, n.d., n.d. 24- The Muslim Creed, Muhammad Al-Ghazali, Dar Al-Bayan, Kuwait, 1970 AD, n.d., n.d. 25th edition. 25- The Sciences of Rhetoric, Ahmad Mustafa Al-Maraghi, Dar Al-Qalam, Beirut, Lebanon, first edition, 1980 AD.
- 23- The Idea of the Miracle of the Qur'an from the Prophetic Mission to the Present Era, Na'im Al-Homsi, n.d., n.d.
- 24- In the Shade of the Qur'an, Sayyid Qutb, Volume 5, Dar al-Sharif, Ninth Edition, 1980.
- 25- Al-Kashaf, by al-Zamakhshari, Dar al-Ma'rifa, Third Edition, 2009.
- 26- Lisan al-Arab, by Ibn Manzur, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1999. First Edition.
- 27- Investigations into the Sciences of the Qur'an, by Mana' al-Qattan, Maktabat al-Ma'arif, Third Edition, 2000.
- 28- Al-Muharrir al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, by Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn 'Atiyya al-Gharnati, edited by Professor Ahmad Sadiq al-Mallah, Part 1, First Edition, Cairo, 1974.
- 29- Musnad al-Imam Ahmad, prepared by Ali Hasan al-Tawil, Volume 5, Islamic Office, First Edition, 1993.
- 30- - The Arena of Peers in the Miracle of the Qur'an, by Sheikh Abu al-Fadl Jalal al-Din al-Suyuti, edited by Ahmad Shams al-Din, Volume 1, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1988.
- 31- The Indexed Dictionary of Qur'anic Words, by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, Dar al-Fikr, third edition, 1992.
- 32- The Intermediate Dictionary, by Dr. Ibrahim Anis and others, Dar al-Da'wa, Cairo, n.d., n.d.
- 33- Dictionary of Language Standards, by Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, Dar al-Fikr, 1979, n.d.
- 34- The Vocabulary of the Unusual Words in the Qur'an, by Husayn ibn Muhammad ibn al-Fadl, known as al-Raghib al-Isfahani, Dar al-Qalam, Damascus, Beirut, first edition, n.d.
- 35- Al-Munjid, by Father Louis Maalouf, Dar al-Sharq, Beirut, twenty-eighth edition, 1931.
- 36- The Great News, Muhammad Daraz, first edition, Dar Al-Qalam, 2005.
- 37- Perspectives on the Rhetorical Miracle of the Qur'an, Sami Muhammad Ahreez, Dar Al-Maaref, Beirut, first edition, 2003.

